يَا أُخْتَ أَنْدَلُسٍ / أَحْمَد شَوْقِي

يَا أُخْتَ أَنْدَلُسٍ عَلَيْكِ سَلامُ ... هَوَتِ الْخِلَافَةُ عَنكِ وَالإِسلامُ

نَزَلَ الْهِلَالُ عَنِ السَّمَاءِ فَلَيْتَها ... طُوِيَتْ وَعَمَّ العَالَمِينَ ظَلَامُ

أَزْرَى بِهِ وَأَزَالَهُ عَنْ أَوْجِهِ ... قَدَرٌ يَحُطُّ البَدْرَ وَهْوَ تَمَامُ

جُرْحَانِ تَمْضِي الأُمَّتَانِ عَلَيهِمَا ... هَذَا يَسِيلُ وَذَاكَ لَا يَلْتَامُ

بِكُمَا أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ وَفِيكُما ... دُفِنَ اليَرَاعُ وَغُيِّبَ الصَّمصَامُ

لَمْ يُطْوَ مَأتَمُها وَهَذَا مَأْتَمٌ ... لَبِسُوا السَّوادَ عَلَيكِ فِيهِ وَقَامُوا

مَا بَينَ مَصْرَعِهَا وَمَصْرَعِكِ انقَضَتْ ... فِيهِا نُحِبُّ وَنَكْرَهُ الأَيّامُ

خَلَتِ القُرُونُ كَلَيْلَةٍ وَتَصَرَّمَتْ ... دُوَلُ الفُتُوحِ كَأَنَّها أَحْلَامُ

وَالدَّهرُ لَا يَأْلُو المَمَالِكَ مُنْذِراً ... فَإِذَا غَفَلْنَ فَمَا عَلَيهِ مَلامُ

مَقْدُونِيا وَالْمُسلِمُونَ عَشِيرَةٌ ... كَيفَ الخُؤُولَةُ فِيكِ وَالأَعْمَامُ

أَتَرَينَهُمْ هَانُوا وَكَانَ بِعِزِّهِمْ ... وَعُلُوِّهِمْ يَتَخَايَلُ الإِسْلَامُ

زَعَمُوكِ هَمّاً لِلخِلَافَةِ نَاصِباً ... وَهَلِ المَمَالِكُ رَاحَةٌ وَمَنَامُ

وَيَقولُ قَومٌ: كُنتِ أَشْأَمَ مَورِدٍ ... وَأَرَاكِ سَائِغَةً عَلَيكِ زِحَامُ

وَيَرَاكِ دَاءَ الْمُلْكِ نَاسُ جَهَالَةٍ ... بِالْمُلْكِ مِنهُمْ عِلَّةٌ وَسَقَامُ

لَوْ آثَرُوا الإِصْلَاحَ كُنتِ لِعَرْشِهِمْ ... رُكْناً عَلَى هَامِ النُّجُومِ يُقَامُ

وَهُمْ يُقَيِّدُ بَعْضُهُم بَعْضَاً بِهِ ... وَقُيُودُ هَذا الْعَالَمِ الأَوْهَامُ

صُوَرُ الْعَمَى شَتَّى وَأَقبَحُهَا إِذَا ... نَظَرَتْ بِغَيرِ عُيُونِهِنَّ الْهَامُ